التعليم في أفريقيا ودور الأرساليات التبشيرية في ذلك (تنزانيا أنموذج) منذ الاحتلال الأجنبي حتى الاستقلال

م.م. عبد الخالق محمد عبد
وزارة التربية/ مديرية تربية ديالى
Mail:basmela76@yahoo.com

الملخص

كان التعليم في تنزانيا مسيطر عليه من قبل الارساليات التبشيرية التي جاءت من الدول الأوربية لاسيما بريطانيا، إذ غرست المنهج التعليمي الاستعماري وورثت تنزانيا نظاماً تعليمياً تبعياً وغير ملائم للواقع التي كانت تعيشه، إذ كان الفرق واضحاً والاختلافات متباينة في التعليم بين الأجناس والقبائل والمناطق التنزانية، والكنيسة هي صاحبة الكلمة الفصل إذ كان هدف الارساليات هو تعليم جيل من الناس مبادئ المسيحية.

وبعد الاتحاد بين زنجبار وتنزانيا عام ١٩٦٤م طرأت تغييرات ملموسة على التعليم وظهور عناصر مثقفة نجحت من نقل التعليم من بريطانيا إلى تنزانيا وأخذت المؤسسات التعليمية بالتزايد وأصبح التعليم مجاني لاسيما في المرحلة الابتدائية وعن طريق التعليم أصبح الشعب موحداً بعيد عن أي تميز بين أفراده.

الكلمة المفتاحية: التعليم، الارساليات، تنزانيا.

Education in Africa and the role of missionary missions in that area (Tanzania model) From foreign occupation until independence

INT: Abdul Khaliq Mohammed Abdul
Ministry of Education / Directorate of Education Diyala

Summary

Education in Tanzania was dominated by Missionary missionaries from European countries, particularly Britain, where the colonial educational system was instilled and Tanzania inherited a subsequent educational system that was not appropriate to the reality in which it lived. The difference was clear and the differences in education between races, tribes and Tanzanian regions, The Church has the final word, since the mission of missionaries is to teach a generation of people the principles of Christianity.

After the union between Zanzibar and Tanzania in 1964, there have been significant changes in education and the emergence of educated elements that have succeeded in transferring education from British to Tanzania. Educational institutions have been increasing and education has been free, especially in primary education, and through education, the people are united without distinction.

Keyword: education, missions, Tanzania.

المقدمة:

شهد التعليم في قارة أفريقيا مشكلات كثيرة ومعوقات لاسيما في تنزانيا وزنجبار قبل الاتحاد، وبعد تدخل الارساليات التبشيرية المسيحية التابعة لبريطانيا وألمانيا وفرنسا أصبح التعليم تحت رحمة تلك الدول عندما انفردت بريطانيا لوحدها وفرضت سيطرتها الكاملة على تنزانيا أدخلت مناهج تعليمية لخدمة مصالحها الاستعمارية وحاربت جميع المناهج التطويرية وأغلب العقول المثقفة المتنورة حتى وصل الأمر إلى زج تلك

الشخصيات العلمية في السجون ووضعهم تحت أنظارها لكي لا تعطي فرصة لهم في النهوض بالواقع التعليمي لكي تبقى تنزانيا تحت الخطة الأوربية التعليمية، وحكمت الدولة حكماً مباشراً ونظمت المؤسسات التربوية على ضوء خططها التعليمية وأبعدت الدولة كل البعد عن حقها المشروع في التعليم وبقيت الدولة تعيش في أيام مظلمة حتى نهضت على يد القادة المؤسسين الذين رسموا للدولة خارطة سياسية واقتصادية وتعليمية بعيدة عن التعلم البريطاني.

المبحث الأول: التعليم في تنزانيا منذ دخول الارساليات إلى أفريقيا

كانت البعثات التبشيرية منتشرة في تنجانيقا وتتلقى تمويلها من الفاتيكان الذي قدم المساعدة الواسعة لها إذ رغبت بالاستمرار بعملها في تنجانيقا عن طريق تقديم الخدمات المعنوية والمادية، إذ قاموا بأنشاء العديد من المؤسسات التعليمية لاسيما المدارس التي كانت عبارة عن أكواخ صغيرة من الأخشاب وكان الطلاب يتلقون الدروس في تلك المدارس مثل (القراءة والكتابة) في مدة محددة من اليوم[١]، وكان إلى جانب المدارس حقلاً من الزراعة بعد انتهاء الطلبة من درسهم يذهبون للعمل بذلك الحقل إذ كان يزرع فيه الفواكه وأنواع الحبوب[٢].

مما حققت تلك البعثات نجاحاً ملموساً في التعليم لصالح دولتهم أولاً ومردوداً اقتصادياً كان يجنى من الحقل الزراعي ثانياً.

أن البعثات التبشيرية مارست نشاطاً في اغلب دول العالم الثالث ولاسيما في غرب أسيا وغرب افريقيا وجنوب ووسط أفريقيا لربما كانت تلك الأراضي ضحية لتلك البعثات التبشيرية في بسط نفوذها وممارسة عملها، وكان المسيح الكاثوليكيين يعتقدون أنهم أفضل من بقية الطوائف المسيحية الأخرى وكانوا يعدون أنفسهم (الأصليون) ويعدون غيرهم من البشر منحرفون عن المبادئ المسيحية وضالون أو هراطقة خارجون عن ملة التعاليم المسيحية. أي لا يقومون بأي نشاط ديني أو عمل تعليمي ألا عن طريق موافقة الكهنة الكاثوليك حتى وصل بهم الأمر منعوهم من الاختلاط والمصاهرة مع بقية المسيحيين وحرموهم حق الزواج من بقية المذاهب المسيحية وبذلك عدوّ أصحاب أفكار متشددة مرتبطين بالكنيسة روحياً[٣].

كان التعليم في تنجانيقا تحت السيطرة البريطانية إذ كانت هي الدولة التي فرضت سيطرتها على الكثير من الدول الأفريقية ولاسيما تنجانيقا، ولم تعطي أهمية بالغة للتعليم بل كانت سياستها التعليمية هو إعداد جيل من الشباب المتدربين على خدمة وتلبية مصالحها الاستعمارية[٤]، ولهذا نلحظ أن التعليم في تلك الدولة غر ملائم للواقع في أغلب النواحي وكان هناك عدد قليل من الأفراد ويمتلكون المؤهلات الثقافية، وقامت الكنيسة لاسيما الكهنة بمساعدة الطلبة المتفوقين على أقرانهم ووفرت لهم أغلب مستلزمات الدراسة لكي يرسمون سياسة الكنيسة في وطنهم ويعملون لصالح التعليم الكنسي لاسيما عند وصولهم إلى المراكز القيادية في الدولة [٥].

كانت الدول الأوربية تتنافس فيما بينها في سبيل الحصول على أوسع المستعمرات لها عن طريق الارساليات التبشيرية ليس في أرض القارة الأفريقية فحسب في جميع دول المشرق، مثلاً نلحظ بريطانيا وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية قامت ببناء أكبر المؤسسات التعليمية في دول العالم الثالث لاسيما فرنسا التي التزمت بيد من حديد لقيام تلك المؤسسات مثل بناء جامعة القديس يوسف[٦]، في لبنان.

واصلت الارساليات والجماعات التبشيرية تأسيس المدارس ونشر التربية والتعليم طيلة النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وكانت تلك الارساليات مختلفة في توجهاتها التعليمية إذ ركزت البعثات الأمريكية على الأخلاقية البروتستانتية والتي ألهمت الرواد الأمريكيين الأوائل وضحوا من أجل أنتشارها وتعليمها للطلبة، في حين كان محور البعثات الفرنسية التركيز على التراث الفرنسي والتهذيب والتأديب النفسي الذي طبع الاباء اليسوعين[٧].

وقد خدمت الارساليات التبشيرية فرنسا كثيراً الأمر الذي مكنها فيما بعد من فرض سيطرتها بسهولة على الدول الأجنبية ولم تلاقي أية صعوبات في فرض ثقافتها التعليمية عليها بعكس بقية الدول. واستطاعت أخيراً تنظيم الإدارة والقضاء وسلب موارد الدولة حتى وصل بها الأمر إلى فرض مستشارين فرنسيين وعملت على إيجاد برامج ومؤسسات تعليمية وفق البرنامج الفرنسي(٨).

تحول التعلم من المرحلة الشفهية أو السمعية إلى مرحلة الكتابة وبدأت مرحلة القراءة والكتابة ليس فقط باللغات الأوربية وانما تعدى الأمر إلى محاولات للتعبير عن اللغات الأفريقية الوطنية (الأم)، وأصبحت القدرة على الكتابة هي مؤشر على مدى تقدم الفرد وارتفاع المستوى العلمي له وأخيراً تم فتح أبواب العمل وتوافر الفرص أمام الأفراد(٩).

أخذ التبشير المسيحي جزء من مسؤولية التعليم وكانت مراكز التبشير المسيحية تستعمل لإعادة أمجاد الحضارة والفكر الغربي، تلقى الأفارقة بعض التعليم خارج دولهم بعدما تحملوا السفر إلى الدول الأجنبية، فالتعليم في الغرب هو تعليم مسيحي والتعليم في مصر ومكة والمدينة واستانبول هو تعليم إسلامي وهذا قد أثر في العقلية الأفريقية وتوجهاتهم إذ أسهم التعليم الإسلامي في تخريج مجموعة من العلماء استطاعت ان تؤدي عملها بدقة ونجاح لاسيما في مهنة القضاء في زنجبار(١٠).

كانت بريطانيا تعطي بعض المنح للطلبة لإكمال الدراسة العليا وقد سافر قسم من الطلبة الأفارقة من زنجبار إلى جامعة أدنبره البريطانية وكانت تدرس العديد من الاختصاصات منها السياسية والاقتصاد فضلاً عن تدريس بعض اللغات مثل اليونانية واللاتينية، وقد توسعت الرؤيا المستقبلية للطلبة الوافدين للخارج واهتدوا للمعرفة وتعاطوا الأفكار الاشتراكية والديمقراطية(١١).

اثناء وجود الطلبة في بريطانيا قد تأثروا وأطلعوا على التعاليم الاشتراكية والديمقراطية المتمثلة ب(حزب العمال)(١٢) وعدو تلك المفاهيم هي تغيير حال دول أفريقيا ولا بد من نشرها في الدول الأفريقية، واستطاعوا من تأسيس الجمعية الاشتراكية في الدول الأفريقية أمثال (كرامي نكروما)(١٣)، مما أسهمت تنزانيا فيما بعد من تقديم الدعم والمساندة لحركات التحرر في عدد من دول العالم وادت دوراً بارز في استقرار الأمن في أنغولا وبذلت جهوداً مكثفة على الصعيد الاقليمي والأفريقي(١٤).

أن مجتمع زنجبار هو خليط من الهنود والأفارقة وعدد من المسلمين، وبريطانيا لم تعطي أهمية لتعلم أبناء الطائفة المسلمة لأخذ حقهم بالتوسع والاهتمام بالحركة العلمية ولهذا تم فتح صف صغير في أحدى غرف القصر السلطاني لكي يحصل الطلبة على قدر بسيط من التعلم ومن قبل معلمين مسلمين وعرب لاسيما المصريين، وكان يتم دفع رواتب المعلمين من خزينة السلطان(١٥)، فضلاً عن وجود بعض الكتاتيب في عموم السلطنة لتعليم القرآن الكريم وقد أطلق لقب (هتمو) على التلميذ القادر على تلاوة سورة طويلة من القرآن الكريم وتعليم الخط العربي الذي لم ينل حظاً من الاهتمام بسبب التركيز على اللغتين الانكليزية والسواحلية وكان هناك مشكلة لدى ابناء المسلمين في زنجبار وهي نقص المعلمين(١٦).

قدمت بريطانيا دعماً وإعانات للهنود في سبيل الاكثار من المدارس، إذ افتتحت مدرسة للهنود في زنجبار بلغ عدد الدارسين فيها حوالي(٢٠٠) طالب في عام ١٨٩١م علماً أن اللغة المستعملة في تعليم الهنود هي اللغة الانكليزية واللغة الهندية المحلية (الأم)، لهذا واجهت تنزانيا مشكلة اللغة الانكليزية التي بقيت هي اللغة السائدة والرسمية في التعليم وأصبحت من مخلفات الاحتلال البريطاني(١٧).

أن اللغة الانكليزية التي سادت في زنجبار وتنزانيا حالت دون تطوير التعليم الذي كان لابد منه في إحياء اللغة المحلية لكي يستطيع عامة الشعب التعلم بها دون معوقات ولكي يستطيع الشعب التعرف على تراث

العلوم والمعارف والقضاء على الأمية[١٨]. ولهذا برز عدد من الشخصيات التي طالبت في مستقبل الدولة وضرورة إعطاء التعليم أهمية أمثال (جوليوس ننيريري)[١٩].

مما سبق ذكره أن الجانب البريطاني قد أهمل التعليم في مدينة زنجبار ولم يعطي التعليم أهمية لازمة للتقدم ومن جهة أخرى لاحظنا أن الارساليات التبشيرية البريطانية أتبعت الكيل بمكيالين في التعلم بين الطائفة الهندية والإسلامية إذ قدمت إعانات كبيرة للهنود من حيث كثرة المدارس واستعمال اللغة الهندية وجلب المستلزمات الدراسية هذا العمل لم نراه أو نلمسه في المدارس الإسلامية داخل زنجبار.

المبحث الثاني: التعليم بعد الحرب العالمية الأولى.

يذكر أن أفريقيا كانت خلال الحرب العالمية الأولى وقبلها مسرحاً للتنافس الاستعماري وقتال بين الدول الاوربية الكبرى لنهب خيراتها لاسيما (بريطانيا، المانيا) واتخذت كلا الدولتين سياسة كسب أغلبية السكان لصالحها وجندت آلاف البشر الأفارقة لجيوشهم، وعندما فرضت بريطانيا سيطرتها الكاملة على زنجبار أهملت جميع المشاريع في الدولة وكان التعليم من ضمن المشاريع التي لم تحظى بأهمية حتى وصل إلى درجة الانحطاط، وكان من واجبات البعثات التبشيرية الإنجيلية والكاثوليكية والرومانية هو الاعتناء والاهتمام بالتعليم ولكن لم تهتم تلك البعثات بأمور التعليم[٢٠].

وبعد كثرة الشكاوي قامت بعثة الأصدقاء التبشيرية بفتح مدرسة صناعية صغيرة في جزيرة (بما) وكانت تلك المدرسة فقيرة من حيث المستلزمات الدراسية وكانت الشكاوي تقدم مباشرة ضد الحكم البريطاني المقيم في زنجبار إلى وزارة الخارجية البريطانية للمطالبة بالتسهيلات التعليمية[٢١].

أن حجم الأنفاق الحكومي على التعليم في عام ١٩٢١-١٩٢٢ هو يمثل٥% من الأنفاق الكلي المخصص للتعليم ووصل في عام ١٩٢٤ عدد المدارس التبشيرية إلى ما يقارب ٢٠٠٠مدرسة بلغ عدد الطلاب فيها ١٠٠٠٠٠ألف تلميذ، وكان هناك ملاكين الأراضي قاموا بأنشاء المدارس على نفقاتهم الخاصة في أفريقيا وكان التلاميذ يرتدون الملابس الأوربية وذلك العمل بوضع حد للهجرة من القرى والأرياف الأفريقية باتجاه المدن، بعدما أخذ عدد المدارس يزداد في الأرياف برز منهم فئة من الكتبة والمثقفين وأدخلت تلك المدارس إليها مناهج جديدة أمثال الرياضة والرقص وغيرها[٢٢].

اتجهت تنجانيقا إلى الرغبة في النمو والتطور العلمي والتخلص من مخلفات الاستعمار واخذت تعمل على بناء الإمة لكن حالة الفقر والظلام المنتشر بين السكان وقف عائق أمام ذلك التقدم، إذ كان ما يقارب ٨٥% من السكان لا يعرفون القراءة والكتابة، وكان التعليم على أساس عنصري حيث الأوربيين هم الأعلى ويليهم الهنود وأخيراً الأفارقة[٢٣].

يتضح ان التعليم في تنجانيقا وتنازلياً من حيث الجودة والاهتمام لكن بمرور الزمن استطاعت تنجانيقا من تخطي تلك المعوقات والنهوض بواقع التعليم وأصبحت هناك جامعات مستقلة لاسيما في شرق أفريقيا مثل جامعة (دار السلام) في تنزانيا واصبحت موطناً لقادة ما بعد الاستقلال ومركز للثقافة الأفريقية والتعبير عن الطموحات الوطنية.

أن مرحلة ما قبل الاستقلال أدت الكيانات الأكثر انتشاراً في أفريقيا دوراً مميزاً في التعليم والديانات هي (الإسلام والمسيحية)، وبعد ظهور المدارس المسيحية ظهرت المدارس الإسلامية إلى جانب التعليم العقلي الذي كان بسيطاً وتقليدي ولكنه معقد ومختلف بين قبيلة وأخرى حسب البيئة التعليمية لكل قبيلة وحسب العادات

المتبعة والاعراف السائدة[٢٤]، كانت فلسفة التعليم لدى أفريقيا تقوم على الحاجة لتناقل الميراث الثقافي والحفاظ على القيم الموروثة ومداولتها من جيل لأخر[٢٥].

ظهرت حركات تحررية وتأسست رابطات ثقافية في زنجبار دعت إلى أنهاء عمال الارساليات التبشيرية والابتعاد عن العنصرية بين البشر وضرورة نشر التعليم في الدولة واخذت تلك الحركات تأسيس اتحادات ثقافية ومراكز علمية وازداد عدد الطلبة والمثقفين المترددين إلى تلك الاتحادات[٢٦]، مما دفع السلطات البريطانية إلى ملاحقة تلك العناصر الوطنية المثقفة وزجهم في المعتقلات التابعة لها في المحيط الأطلسي[٢٧].

مما سبق ذكره أن الاصوات المطالبة بالانفصال وضرورة الارتقاء بالمستوى العلمي قد سلكت طرقاً جديدة في سبيل النهوض بالواقع التعليمي عن طريق تأسيس جمعيات وأحزاب وأصبح لها جمهورها الواسع.

استطاعت العناصر الوطنية المثقفة من مقاومة بريطانيا وتوحدت الاحزاب تحت قيادة (جوليوس نيريري) بفضل ذكاءه السياسي ودعم الثورة في زنجبار ووحدها مع تنجانيقا في دولة واحدة والخروج من مرحلة التسلط والهيمنة البريطانية واعطاء التعليم أهمية عليا في الدولة[٢٨].

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وضعت الدول الافريقية تحت اشراف مجلس الوصاية وحكومة المملكة المتحدة وقد تم ذلك لإقليم زنجانيقا إذ تجري إدارته طبقاً للمادة (٢٢) من ميثاق عصبة الأمم تحت الانتداب المخول لجلالة ملك بريطانيا[٢٩]، وتعهدت بريطانيا بأن تنقل جانيقا إلى المستوى العلمي المطلوب وذلك بالتعاون مع الجمعية العامة للأمم المتحدة وتسهيل أي مهمة أو زيارة دولية لها[٣٠].

انتشرت الصحافة في افريقيا وادت دوراً بارزاً في توعية جيل من الشباب واستطاع الأفارقة من التخلص من الاستعمار ونشر أفكارهم في تلك الصحف وتحقيق احلامهم الوطنية لاسيما في تنجانيقا وشعروا بضرورة الاكثار من تلك الجرائد والتحدث بأسمائهم لكن القوة الاستعمارية صرحت أن ذلك الأمر مستحيل، وبالرغم من الرفض الأجنبي استطاعت نخبة من الافريقيين تأسيس جرائد تناسب اذواقهم وبدأت تناهض الاستعمار ولاسيما جريدة (AngalaTanganyika)، وتعني سماء تنجانيقا، وكان مؤسس الصحيفة هو (شعبان سعيد منوبي) [٣١].

وكان هو رئيس التحرير وطبعت منها ما يقارب (٢٠٠) نسخة وظهرت بعد ذلك العديد من الصحف ومنها (كويتو). (Kwetu) وتعني وطننا أو (Our Home) وطبعت منها (١٠٠٠) نسخة وعالجت تلك الصحف مسألة التمييز العنصري والاستقلال الاقتصادي وسيطر الاوربيين على الحكومة، كما وجدت بعض الصحف التي كانت تصدرها الارساليات التبشيرية مثل (Lumuli) وقد صدرت بلغة السوكوما ونشرتها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في مدينة موانزا منذ عام ١٩٣٦م وكانت تسمى الشعلة أو النور[٣٢]، فكان يوجد الكثير من الصحف في دار السلام تصدر باللغة السواحلية والانكليزية وكانت تلك الصحف أما تكون اسبوعية أو يومية، وفي عام ١٩٤٦م استأنفت النشر وأصبحت الجرائد تصدر شهرياً وظهرت مشكلة خاصة بالورق اللازم للطباعة فلجأت تنجانيقا إلى طلب المساعدة من الهند في سد مستلزمات الطبع[٣٣].

لقد أثبتت العناصر الوطنية أن الأفارقة لا يقلون ثقافة وتطور من غيرهم من الدول سواء في أوربا أو الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الظروف الاجتماعية وضغط الاحتلال هي التي أوصلتهم إلى ذلك المستوى التعليمي المتردي[٣٤]، واخذت الجمعية التنجانيقية تطالب بالاستقلال وضمت ما يقارب(٥٠٠٠) عضواً كان أغلبهم من موظفي الدولة والباقي ممن حصلوا على التعليم الوافي طالبوا بالاستقلال التام وبفضل الضغط من قبل مجلس الوصايا وعمل المنظمات التربوية حصلت تنجانيقا على نوع من الاستقلال وحماية دولية والتمتع بالأمن والسلام التام وتأثرت بقية الدول الأفريقية بالنزعة الوطنية التحررية التنجانيقية[٣٥].

لقد ضربت تنجانيقا أروع الأمثلة وتحمل كثير من المصاعب وأثبتت أن الفرد الأفريقي أخذ يضاهي بقية الأفراد والمتعلمين في دول العالم، وعملت على فتح العديد من المدارس وجلب المستلزمات التعليمية لها، ولم تترك الأمور بيد الاحتلال البريطاني[٣٦]، وأصبح عدد المعلمين يزداد بالرابطة الافريقية وعدد من خريجين كلية ماكر بري يزداد يوماً بعد الآخر، وكان طلاب تنجانيقا في الكلية قاموا بأنشاء جمعية الرفاه الأفريقي التنجانيقي وبعد الاتصال بهم تحولوا إلى فرع من فروع الرابطة برئاسة جوليوس بنيريري[٣٧].

استطاعت الأسر المتعلمة والجيل المتنور من اللجوء إلى الحلول السليمة والتخطيط الفكري وتنظيم أنفسهم لاسيما في مدينة دار السلام وكانت المؤسسات التعليمية تعمل على تطوير اعضائها عن طريق فتح المكتبات وتوافر الجرائد واصبح قادة تلك الجمعيات والمؤسسات سفراء وممثلين دولهم الافريقية لدى العديد من دول العالم والمطالبة بحقوق دولهم[٣٨]، واستطاعت تلك الشخصيات المثقفة من جمع الكلمة وتوحيد الشعب التنزاني واعتلاء مناصب عليا في تنزانيا أمثال (علي موينى)[٣٩]، (عبد الرحمن محمد بابو)[٤٠].

الخاتمة

مارست الارساليات التبشيرية الاوربية سياسة تعليمية عكست واقع تلك الدول المستعمرة (بريطانيا – فرنسا – ألمانيا)، ووضعت الارساليات مناهج وادخلت مواد تدرس في المدارس في تنزانيا واستطاعت ان تعد جيلا من الشباب ممن ارتبطوا فكريا بالمنهج الغربي، وأن هناك شخصيات وصلت إلى الهرم الحكومي في الدولة ممن درسوا المناهج الأوربية وممن ساروا على الخطة التعليمية لتلك الارساليات.

لكن على الرغم من السيطرة الاوربية استطاعت فئة من المثقفين شقت طريقها وتأسيس مدارس وكليات ذات طابع تعليمي وطني وقومي يمتثلون لوطنهم لاسيما الذين أتيحت لهم الفرصة بالسفر إلى خارج تنزانيا للدراسة والحصول على الشهادات العليا في مختلف الختصصات من جامعات باريس ولندن واطلعوا على المناهج الفرنسية ودرسوا مبادئ الاشتراكية وبعد عودتهم إلى دولهم استطاعوا من تأسيس نقابات واتحادات ذات طابع علمي وتأسيس أحزاب وطنية جمعت الشعب ووحدة الكلمة في تنزانيا، وأخيرا استطاعت العقلية التانزانية من أثبات جدارتها للعالم ونقل التعلم من السيطرة الاجنبية إلى تعليم وطني لخدمة الدولة.

الهوامش

(1) Shirji Lssa Gclas Struggles in Tanzania ,(paris salaam,1976) ,p.70.
(2) Shirji Lssa, o p. cit,71.
(3) David Lawrernce , Tanzania the landis people and con tem poravy life, new Africa press (Tanzania 2009)p.58.

(٤) عبد الرحمن النجار، رحلة دينية إلى أفريقيا، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٥)، ص٢١٣.

(٥) لطفي، جعفر فرج، الرئيس التنزاني حبوليوس نيريري، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، سلسلة شخصيات أفريقية دراسة رقم (١)، (الجامعة المستنصرية،١٩٨٤)ص٨.

[٦] جامعة القديس يوسف، تأسست عام ١٨٧٢، ولكن جذورها تقود إلى مؤسسة تعليمية أقدم عهداً تأسست عام ١٨٤٢ ويلحق بها مرصد كسارة في سهل البقاع والمطبعة الشرقية ومعهد الهندسة العالي وضمت عدداً من الكليات من بينها الآداب والطب والصيدلة والحقوق وغيرها، وكانت تشمل المنهج التعليمي الفرنسي في الشرق، للمزيد من التفاصيل يُنظر: بشرى أبراهيم سلمان العنزي، شارل حلو وأثره في الساسة الداخلية اللبنانية (١٩٤٦-١٩٧٠)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات، (جامعة بغداد، ٢٠١٤)، ص١٣.

(٧) كمال ديب، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي، ط٢،دار النهار للنشر، (بيروت،٢٠٠٩)،ص٨٢.

(٨) لوتسكي، تاريخ الأقطار العربيةالحديثة، ترجمة عفيفة البستاني (موسكو، ١٩٧١)، ص٤٥٨.

(٩) علي مرزوقي، تاريخ أفريقيا العام منذ عام ١٩٣٥، المجلد الثامن، (أفريقيا، ١٩٣٥)، ص٧٤١.

(١٠) غادة ضاحي محمد عبد العزيز، قيام جمهورية تنزانيا الاتحادية واتحاد تنجانيقا وزنجبار ١٩٥٧-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)معهد البحوث والدراسات الأفريقية، (جامعة القاهرة، ٢٠١٢) ص٦٢.

)11 (Andrew Association ,the pritish Tanzania , 1985, p.110.

(١٢) حزب العمال:- حزب سياسي يساري في بريطانيا – يرجع تاريخ تأسيسه عام ١٩٠٠م عندما تألفت لجنة تمثل العمال داخل البرلمان، في عام ١٩٠٦م تم انتخاب ٢٦عضواً من العمال وله جذور تنظيمية خارج البرلمان متمثلة بالاتحادات والنقابات منها حركة نقابات العمال، مجموعة الجمعيات الاشتراكية وحزب العمال المستقل، والاتحاد الماركسي وغيرها من الاتحادات. كان هدف الحزب هو توزيع الثروة بشكل متساوي من خلال فرض نظام مالي وضرائب مباشرة صالح العمال أصبح الحزب عام ١٩٤٢م ثاني أكبر الأحزاب في داخل بريطانيا حكم لمملكة للفترة (١٩٢٩-١٩٣١): للمزيد من المعلومات ينظر: أسامة الغزالي، حرب الاصول التاريخية للاشتراكية الديمقراطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٩٧٨)، ص ص١٠-١١.

(١٣) كرامي نكرومـا:- (١٩٠٩-١٩٧٢) تخرج من دار المعلمين في اكرا عمل في سلك التعليم والتحق عام (١٩٣٥) بجامعة لنكولن بالولايات المتحدة الأمريكية وفي عام ٩٤٥م ألتحق بجامعة الاقتصاد في بريطانيا بعدها رجع إلى بلاده إلى ساحل الذهب وتعرض للاعتقال بسبب دعواته التحررية ونشاطه السياسي القومي. أسس عام ١٩٤٥م حزب المؤتمر الشعبي بعدها تعرض للاعتقال لمدة أكثر من سنتين بعد الأفراج عنه أصبح رئيساً للوزراء عام ١٩٥٢م. أعلن استقلال بلاد ساحل الذهب تحت أسم غانه وفي عام ١٩٦٠م أقر دستور بلاده وانتخب رئيساً للبلاد وأعيد انتخابه مرة ثانية عام ١٩٦٥م. توفي عام ١٩٧٢م. للمزيد من المعلومات عن دوره الثقافي والسياسي يُنظر: اكرام إسماعيل جاسم، جوليوس نيريري وآثره السياسي في تانزانيا حتى عام ١٩٨٥م، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الإنسانية، (جامعة ديالى، ٢٠١٧)، ص٢٦.

(14)Andrew Association, op.cit, p.11.

(١٥) أحمد محمد طنش، زنجبار والسياسة البريطانية، مصدر سابق، ص٧٥.

(١٦) المصدر نفسه، ص٧٦.

(١٧) هشام يوسف ناصف محمد، العلاقات المصرية التانزانية ١٩٦٤-١٩٨١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مصر (جامعة القاهرة،٢٠١٢)، ص٩٣.

(١٨) هشام يوسف ناصف، المصدر السابق،ص٩٣.

(١٩) جوليوس نيريري:- (١٩٢٢-١٩٩٩) ولد في منطقة بونتجاما شمال تانزانيا كان والدهُ رئيس قبيلة مارس جوليوس منذ صغر سنه زراعة أرض والده التحق بالتعليم أكمل الدراسة الابتدائية في مدينة موسوما عام ١٩٣٤م وتعلم المبادئ الأساسية، بعدها التحق بالمدرسة الحكومية العليا في مدرسة كابورا التابعة للكنيسة تعلم اللغتين السواحيلية والانكليزية عمل بالتدريس وعمره (٢٠) عام، أصبح مدرساً في جامعة ماكير يري في أوغنده أصبح عام ١٩٢٠م عضواً في رابطة تنجانيقا الأفريقية ثم رئيساً لها وفي عام ١٩٥٨م أصبح عضواً في البرلمان وبعدها رئيساً للوزراء، وفي عهده حصلت تنجانيقا على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٦١م، كان له الفضل في اتحاد زنجبار وتنجانيقا عام ١٩٦٤م، وبعدها أصبح جوليوس رئيساً للدولة الموحدة تبنى مفهوم الاشتراكية له العديد من المؤلفات منها (الحرية والوحدة). للمزيد من المعلومات عن نشاطه الفكري والسياسي. يُنظر: اكرام إسماعيل جاسم، المصدر السابق، ص (٦-٣٤).

(٢٠) أحمد محمد طنش، المصدر السابق، ص٥١.

(٢١) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٢٢) أحمد محمد طنش، زنجبار والسياسة البريطانية (١٩١٤-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (جامعة القادسية، ٢٠٠٠)ص١٦٢.

(٢٣) غادة ضاحي محمد عبد العزيز، المصدر السابق، ص٥١.

(٢٤) المصدر نفسه، ص٥.

(٢٥) المصدر نفسه، ص٤٩.

(26)David Nyauje , the basis of democracy and regime legitimacy in African states the case of tanzania thesis submitted to the Faculty Humanities Dublin city (university poctor of philosophy:Ireland,2013),p.47.

(٢٧) جلال يحيى، زنجبار عبر التاريخ، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص١٢.

(٢٨) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٧، (لبنان، ٢٠٠٥)، ص٥٧.

(٢٩) صلاح صبري، أفريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٦٠)، ص٢٧٩.

(٣٠) المصدر نفسه، ص٢٧٩.

(٣١) شعبان سعيد منوبي: هو أوغندي من كمبالا عاش في دار السلام كان ناشطاً في الجمعيات الافريقية السياسية والاجتماعية في المدينة كما كان محرراً بالجريدة، وكان أول ملك أفريقي في تنجانيقا. للمزيد عن دوره الفكري يُنظر: غادة ضاحي محمد عبد العزيز، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣٢) غادة ضاحي محمد عبد العزيز، المصدرالسابق، ص٤٤.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٣٤) عبد الملك عودة، الحزب الواحد والتطبيق الاشتراكي في تانزانيا، مجلة السياسة الدولية، (العدد ٧ كانون الثاني)، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص٢.

(٣٥) رأفت غنيمي الشيخ . أفريقيا في التاريخ المعاصر مكتبة الدراسات التاريخية العلاقات الدولية ج٧، (القاهرة، ١٩٦٠)، ص١٨٤.

(٣٦) عبد السلام ابراهيم بغدادي، الجماعات العربية في أفريقيا، دراسة في أوضاع الجاليات والأقليات العربية في أفريقيا جنوب الصحراء، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،)٢٠٠٥،ص٢٦.

(٣٧) لطفي جعفر فرج، الرئيس التنزاني جوليوس نيريري، معهد الدراسات الاسيوية الأفريقية، سلسلة شخصيات أفريقية، سلسلة رقم (١)، (الجامعة المستنصرية،)، ص٨.

(٣٨) غادة ضاحي محمد عبد العزيز، المصدر السابق، ص٥٤.

(٣٩) علي موينى:- هو علي حسن موينى ولد في ٨ مايو ١٩٢٥م، وقد بدأ حياته كمعلم ثم دخل مجال السياسة فأصبح سكرتيرا وبعدها وزيراً للتعليم ثم أعتلى مناصب أخرى وزارية مثل (وزير الداخلية ونائب الرئيس) وأصبح الرئيس الثاني لجمهورية تانزانيا المتحدة ١٩٨٥-١٩٩٥م، كان أيضاً للحزب الحاكم للترة ١٩٩٠-١٩٩٦م، للمزيد من المعلومات عن دوره السياسي يُنظر: http:llen.wikipedia.org.

(٤٠) عبد الرحمن محمد بابو: ولد في زنجبار وتلقى تعليمه فيها، ثم سافر إلى لندن لإكمال تعليمه وحصل على شهادة الدبلوم في الأدب الانكليزي والفلسفة والصحافة، بدأ عمله السياسي عام ١٩٥٧م وكون حزب الأمة في زنجبار بعد الاتحاد مع تانزانيا، وتولى عدة مناصب وزارية منها وزيراً للتجارة ووزير الخارجية، للمزيد من المعلومات عن نشاطه الفكري والسياسي يُنظر: غادة ضاحي محمد عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٢٦.

المصادر

١- أحمد محمد طنش، زنجبار والسياسة البريطانية (١٩١٤-١٩٣٩)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (جامعة القادسية، ٢٠٠٠).

٢- أسامة الغزالي، حرب الاصول التاريخية للاشتراكية الديمقراطية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٩٧٨)

٣- اكرام إسماعيل جاسم، جوليوس نيريري وآثره السياسي في تانزانيا حتى عام ١٩٨٥م، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للعلوم الإنسانية، (جامعة ديالى، ٢٠١٧).

٤- بشرى أبراهيم سلمان العنزي، شارل حلو وأثره في الساسة الداخلية اللبنانية (١٩٤٦-١٩٧٠)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات، (جامعة بغداد، ٢٠١٤).

٥- رأفت غنيمي الشيخ أفريقيا في التاريخ المعاصر مكتبة الدراسات التاريخية العلاقات الدولية ج٧، (القاهرة، ١٩٦٠).

٦- صلاح صبري، أفريقيا وراء الصحراء، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة، ١٩٦٠).

٧- عبد الرحمن النجار، رحلة دينية إلى أفريقيا، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٥).

٨- عبد السلام ابراهيم بغدادي، الجماعات العربية في أفريقيا، دراسة في أوضاع الجاليات والأقليات العربية في أفريقيا جنوب الصحراء، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،)٢٠٠٥.

٩- عبد الملك عودة، الحزب الواحد والتطبيق الاشتراكي في تانزانيا، مجلة السياسة الدولية، (العدد ٧ كانون الثاني)، (القاهرة، ١٩٦٧).

١٠- علي مرزوقي، تاريخ أفريقيا العام منذ عام ١٩٣٥، المجلد الثامن، (أفريقيا، ١٩٣٥).
١١-غادة ضاحي محمد عبد العزيز، قيام جمهورية تنزانيا الاتحادية واتحاد تنجانيقا وزنجبار ١٩٥٧-١٩٦٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)معهد البحوث والدراسات الأفريقية، (جامعة القاهرة، ٢٠١٢).
١٢-كمال ديب، هذا الجسر العتيق سقوط لبنان المسيحي، ط٢،دار النهار للنشر، (بيروت،٢٠٠٩).
١٣- لطفي، جعفر فرج، الرئيس التنزاني حبوليوس نيريري، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية، سلسلة شخصيات أفريقية دراسة رقم (١)، (الجامعة المستنصرية،١٩٨٤).
١٤- لوتسكي، تاريخ الأقطار العربيةالحديثة، ترجمة عفيفة البستاني (موسكو، ١٩٧١).
١٥-مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٧، (لبنان، ٢٠٠٥).
١٦-هشام يوسف ناصف محمد، العلاقات المصرية التانزانية ١٩٦٤-١٩٨١، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، مصر (جامعة القاهرة،٢٠١٢).

المصادر الاجنبية

17- Andrew Association ,the pritish Tanzania , 1985, p.110.
18- David Lawrernce , Tanzania the landis people and con tem poravy life, new Africa press (Tanzania 2009
19- David Nyauje , the basis of democracy and regime legitimacy in African states the case of tanzania thesis submitted to the Faculty Humanities Dublin city (university poctor of philosophy:Ireland,2013).
20- Shirji Lssa Gclas Struggles in Tanzania ,(paris salaam,1976).